

440 فرعون يجمع السحرة لمعارضة معجزة موسى

عنوان الخميس

الدرس الرابع والاربعون فرعون يجمع السحرة ظهور موسى على السحرة ثم ايمانهم به الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين الهي الاولين والاخرين وخلق الخلق اجمعين. والصلوة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين. سيدي وامامي وحبيبي محمد

بن عبدالله وعلى - 00:00:00

الله وصحابته اجمعين. قامت الحجج على فرعون تكلم موسى بصراحة ظهر لفرعون انه ليس ساحر. قال اظهر لنا اياتك اظهر لهم

الايات صلوات الله وسلامه عليه لما انقطعت هذه كلها عن فرعون قال لان اخذت لها غيري لاجعلنك - 00:00:27

آ من المسجونين. ارسل فرعون في المداين حاشرين حتى يأتوه بكل ساحر عليم. وواعد موسى وقال له اجعل وبينك موعدا لا نخلفه

نحن ولا انت. مكانا سوى يعني وسط. وسط المدينة لا يمين ولا شمال ولا امام ولا خلف - 00:00:47

لا شرق ولا غرب ولا شمال ولا جنوب وسط المدينة. مكانا سوى موسى قال جيد هذا الذي اريد. انا اريد ان تجمع الناس. فرعون يريد

ان يجمع الناس انه ظن ان الذي جاء به موسى سحر وغره اصحابه والحاشية وقالوا نأتيك بكل ساحر عليم. ففرعون وجدها فرصة

حتى يبطل ما - 00:01:07

ابيه موسى فقال لموسى اجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكان سوى وسط يحضره الجميع لا يعجز عنه احد. لا يقول

احد بعيد قال ويقول في الجنوب في الغرب ويقول في الشرق لا في الوسط. قال موسى هذا جيد. موعدكم يوم الزينة. مكان وسط

ووقت وسط. مكان وسط كما تريده - 00:01:27

ايضا ليكن ايضا في يوم الزينة يوم العيد حيث جمبع الناس يجتمعون. جميع الناس فارغون. قال موعدكم يوم الزينة. وان يحضر

الناس ضحى وان يكون هذا الوقت ضحى نور يجتمع فيه جميع الناس. قال فرعون نعم. قال موسى نعم. جاء فرعون بالسحرة. كم

عدد السحرة؟ اقل - 00:01:47

ما قيل في عدد السحرة انهم سبعون. واكثر ما قيل في عدد السحرة انهم ثمانون الفا. ما في اي شيء قطعي في هذه المسألة الله

سبحانه وتعالى ذكر سحره. وذكر انهم يأتون بكل ساحر اليم. لكن لم يذكر لنا الله سبحانه وتعالى عدد السحرة ابدا. وان - 00:02:07

كما ذكر ان هناك مجموعة من السحرة رواياتبني اسرائيل متضاربة. هناك رواية تقول سبعون وهناك رواية تقول الف وهناك رواية

تقول اثنى عشر الفا هناك لغة تقول ثمانون الفا وهناك رواية تقول ثلاثة الاف لكن رواية تقول تسعة الاف ثلاثة منبني اسرائيل ثلاثة

من القبط وثلاثة من المجروس لكن ما في شيء قطعي - 00:02:26

قطع انهم مجموعة من السحر كم ما يهم؟ المهم احسن السحرة عندهم وليس فيهم حسن. جاء السحرة واجتمعوا مباشرة اول ما جاء

السحرة اتجه اليهم موسى صلواته والله ويلكم لا تفترروا على الله كذبا. انتم تعلمون ان هذا السحر انتم تعلمون انكم مبطلون. ضالون

مضلون. ويلكم - 00:02:46

لا تفترروا على الله كذبا. فان فعلتم فيسحتم بعذاب. سحت الشيء استئصاله. يقول سحة شعره يعني ايه استأصله بالموس يسحتم

بعذاب ان يستأصلكم سبحانه وتعالى. وقد خاب من افترى. يقول لهم موسى صلوات الله وسلامه - 00:03:09

عليه. تنازعوا امرهم بينهم لما قال لهم هذا الكلام صار بينهم نزاع نزاع على ماذ؟ نزاع هذا ساحر او رسول واسروا ما هي النجوة التي اسروها؟ علمها عند ربها ولكن ذكر اهل العلم انهم ربما اصرروا انه ان كان هذا الرجل يعنون موسى ان كان هذا الرجل صادقا وانه

نبي - 00:03:29

ستبعه او اثروا النجوى انهم ترددوا يلقون او لا يلقون حتى لا يفضحهم. اسروا النجوى ان كان هذا نبيا فان الله سيظهره. والا ظهرنا عليه. الله اعلم ماذا اثره لكتهم تنازعوا كما قال الله تبارك تنازعوا امرهم بينهم واسروا - 00:03:53

نجوى كما قال الله جل وعلا. التفتوا الى موسى قالوا اما ان تلقي واما ان تكون اول من القاه. تلقي او نلقي يخирونه وكأنهم وثوق بانفسهم. تريد تلقي ما يختلف عندها الامر. تلقي او نلقي؟ قال القوا. القوا. ما انت من قوة. وهذا يبين ايضا استهتار - 00:04:13

بهم صوات الله وسلامه عليه لانه يعلم ان الله معه سبحانه. قال القوه ما انت ملقون ما جئتم به السحر. انتم تأتون بسحر انا اتي بمعجزات انا اتي بآيات انا اتي ببيانات ماذا تقولون انتم؟ تلقي او نلقي القوا ما جئتم به السحر ان الله سيطنه - 00:04:33 الله معی انت من معکم؟ انا معی الله. ان الله سيطنه. ان الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق الحق بكلماته ولو كره المجرمون. انت في وادي وانا في واد ماذا تقولون؟ وفي اية اخرى يقول الله تبارك وتعالى قالوا - 00:04:53

موسى اما ان تلقي واما ان تكون نحن الملقيين. قال القوا فلما القوا سحرها اعين الناس. واسترهبوا بسحر عظيم. سحرها اعين الناس واسترهبوا بسحر خوفهم. كيف خوفوهم؟ اذا قلنا ان عدد السحراء ثمانون الفا او اثنى عشر الفا - 00:05:13 او سبعمائة على اقل ما قيل في عدد اولئك السحراء تصوروا سبعمائة كلهم يلقي عصاه وحبله فاذا كانها حية تسع الناس رهبة عظيمة وخفافها خوفا شديدا سحرها اعين الناس اي او همومهم ان هذه الحبال وهذه العصي انقلبت الى حياء - 00:05:33 سحرها اعين الناس واسترهبوا بسحر خوفهم بكثرة الحيات. وجاؤوا بسحر عظيم. يبين الله ان السحر عظيم حتى يبين لك ان الذي افسده واعظم وجاؤوا بسحر عظيم. قال الله تبارك وتعالى واوحينا الى موسى ان الق عصاك - 00:05:53

فاذا هي تلتف ما يأفك كل الذي يأفك. حية واحدة ابتلعت جميع العصي وجميع والهبال فلعلها جميعا موسى انقلبت عصاه الى حية فاذا هي ثعبان حقيقي. لأن الله هو الوحيد سبحانه الذي يغير الاشياء من حقيقة الى - 00:06:09 حقيقة اخرى لكن غير الله سبحانه وتعالى لا يملك ذلك. وانما يملكون ان يسحرها اعين الناس كما قال الله لموسى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى. اذا حقيقتها لا تسعى وانما يخيل اليه من سحرهم - 00:06:32

انه تسعى. امر الله موسى ان يلقي عصاه. فاذا هي تلتف ما يأفكون فوق الحق. وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين. يقول الله تبارك وتعالى عن فرعون لما امره موسى صوات الله وسلامه ان يجمع الناس - 00:06:49 في يوم الزينة قال الله جل وعلا فجمع كيده ثم اتي. قال لهم تساوي لكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب. وقد خاب من نرى فتنازعوا امرهم بينهم واسروا النجوى. قالوا ان هذا - 00:07:09

اني لساحران يريدان ان يخرجكم من ارضكم بسحرهما اذها بطريقتكم المثلث. فاجمعوا كيدهم ثم اتوا صفا. وقد افلح اليوم من استعلى فاجمعوا كيدهم. اتفقوا كلمة واحدة لا تتنازعوا. اتركوا النزاع الان. لا مجال للنزاع لا - 00:07:39 للنزاع اجمعوا كيدهم ثم اتوا صفة حتى يكون هذا ارهاب لعدوكم وارهاب للناس من صف واحد كلهم كلهم تلقونه في وقت واحد ارهاب وقد افلح اليوم من استعلى. استعلوا بما عندكم. لماذا؟ لأن كل الناس مجتمعون الان. قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان تكون اول - 00:08:09

فمن القى قال بل القوا فاذا حبالمهم وعصيهم يخيل اليه حتى موسى خيل اليه انها تسعى فاوجلس في نفسه خيفة من ماذا؟ قالوا اوجس في نفسه خيبة من ان يظهروا عليه. وقالوا اوجس في نفسه خيبة ان يتاثر الناس بهم - 00:08:32 وقالوا اوجس في نفسه خيبة ان لا ينتظر الناس ما يظهر الله على يدي موسى صوات الله وسلامه عليه. واظهر الامرين الثاني والثالث اما موسى فمطمئن بنصر الله له سبحانه وتعالى - 00:08:53

يخيل اليه من سحرهم انها تسعى فاوجلس في نفسه خيبة موسى قلنا لا تخاف انك انت الاعلى والق ما في يمينك تلتف ما صنعوا. انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح - 00:09:13 الساحر حيث اتي. جاء الكلام من الله قلنا لا تخاف انك انت الاعلى. انت اعلى منهم. لا كثرتهم لا تفرك حبالمهم ولا عصيهم ولا تخيلهم

00:09:40 - ولا من يساندهم. انت واحد ولكن

الاعلى انك انت الاعلى والق ما في يمينك تلطف ما صنعوا كيد ساحر انت معك معجزة معك اية معك ببرهان
وهوئاء سحر انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر - 00:10:00

حيث اتي. في زمن موسى ولا حتى في زمننا؟ الى يوم القيمة. الساحر لا يفلح. لانه عدو لله. ومن عادى الله هل يفلح؟ لا يفلح ولا
يفلح الساحر حيث اتي. فكانت المفاجأة. فالقى السحرة سجدا. اكفر الناس بعد فرعون - 00:10:20

سجدوا لله سبحانه وتعالى والقى السحرة سجدا قالوا امنا بربها هنا وموسى لماذا؟ لأنهم علموا ان الذي جاء به موسى ليس بالسحر.
هم اصلاً تنازعوا بينهم. واسروا النجوى والله اعلم بما اسروا. لكن - 00:10:40

لما رأوا الحق ورأوا عصا موسى انها فعلاً انقلبت الى ثعبان حقيقى وابتلع عصيهما وابتلع حبالم عمرو ان موسى محق صلوات الله
وسلامه عليه. الان النقاش بين فرعون والسحرة. السحرة اول ما جاؤوا الى فرعون. ماذا قالوا؟ اما - 00:10:58

بهم فرعون وقال لهم عندنا هذا ساحر عنده عصا ويده يخرجها بيضاء فماذا انتم صانعون؟ قالوا بسيط نظهر عليه ولكن ان لنا لاجرا
ان كنا نحن الغالبين لنا تعطينا شيئاً اذا غلبناه واظهروا سحرنا ان لنا لاجرا ان كنا نحن غالبين. قال نعم - 00:11:18

لهفة انه صدم بما اتي به موسى صلوات الله قال نعم وانكم لمن المقربين اكدها باربع تأكيدات بنعم ثم بأنه ثم باللام ثم قال من
المقربين. اكدها تأكيداً عظيمـاً انتوا مقربون وتعطون اجرـا - 00:11:38

وتأخذون ما تريدون لكن فكوني من موسى. اظهروا على موسى. لما القى موسى عصاه صلوات الله وسلامه عليه وظهر الحق. وذلك
ان الحق ابلج والباطل لجلج يذهب لا يبقى. ادركوا حقيقة الامر. وادرکوا ان الذي مع موسى نبوة. وليس سحراً سجلاً. قالوا -
00:11:58

امنا برب هارون وهو صدم فرعون. سحرتي عمدي تؤمنون؟ قال امتنتم له قبل ان اذن لكم كأنه سيأخذن لكن تأخر الاذن قليلاً قال امتنتم
له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر. قال هذا موسى هو - 00:12:18

ولا اعلمكم السحر وهو يدرى قبل قليل يقول ايش؟ الم نربك فيما ولیدا ولبست فيما من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت وانت
من الكافرين قال ففررت منكم اذا هو يدرى موسى ولادته عند امه ثم اخذه فرعون وتربى في بيته سنين ثم فر والان رجع متى
علمهم - 00:12:38

تلتقى بهم متى رآهم؟ خاصة اذا علمنا ان السحرة هؤلاء جاءوا من كل فج عميق. يأتوك بكل سحار عليم. حشروا من كل مكان من كل
صوب وابعث في المدائن حاشرين. كل واحد جاء من المدينة. متى التقى بهم موسى؟ متى علمهم السحر؟ حتى يقول هذا الكلام
ولكنه كلام المصائب. اصيب - 00:12:58

بمقتل فلم يدرى ماذا يقول ولا يدرى ماذا يخرج من رأسه. فلا اقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبـن في جذوع النخل ولتعلمنـ
ايـنا اشد عذابـاً وابقـى انه لكـبيركم الذي علمـكم السـحر - 00:13:18

فلا اقطعـن ايـديكم وارـجلـكم من خـلافـ ولاـصلـبـنـ في جـذـوعـ النـخلـ ولـتـعلـمـنـ ايـنا اـشـدـ عـذـابـاً وـابـقـىـ.ـ شـوـفـواـ كـيفـ تـؤـمـنـونـ بيـ قـبـلـ انـ لـكـ
فـكانـ الجـوابـ منـ السـحـرةـ اـنـ اـلـىـ رـبـنـاـ مـنـ قـلـبـوـنـ اـفـعـلـ ماـ تـشـاءـ وـمـاـ تـقـمـ مـنـ اـلـاـ اـنـ اـمـنـاـ بـاـيـاتـ رـبـنـاـ لـمـ جـاءـتـ - 00:13:44

رـبـنـاـ اـفـرـغـ عـلـيـنـاـ صـبـرـاـ وـتـوـفـنـاـ مـسـلـمـينـ.ـ وـفـيـ مـوـضـعـ اـخـرـ قـالـوـاـ لـنـ نـؤـثـرـكـ عـلـىـ مـاـ اـمـنـاـ بـيـنـاتـ وـالـذـيـ فـطـرـنـاـ.ـ فـاقـضـ مـاـ اـنـتـقـاضـ.ـ اـنـمـاـ اـتـقـضـيـ
هـذـهـ الـحـيـاةـ الدـنـيـاـ اـنـ اـمـنـاـ بـرـبـنـاـ لـيـغـفـرـ لـنـ خـطاـيـاـنـاـ وـمـاـ اـكـرـهـتـاـ - 00:14:14

مـنـ السـحـرـ وـالـلـهـ خـيرـ وـابـقـىـ.ـ اـنـهـ مـنـ يـأـتـيـ رـبـهـ مـجـرـمـاـ فـانـ لـهـ جـهـنـمـ لـاـ يـمـوتـ فـيـهاـ وـلـاـ يـحـيـيـ اـهـ وـمـنـ يـأـتـيـهـ مـؤـمـنـاـ قـدـ عـمـلـ
الـصـالـحـاتـ فـاوـلـئـكـ لـهـ - 00:14:50

الـعـلـىـ جـنـاتـ عـدـنـ تـجـريـ منـ تـحـتـهـ الـانـهـارـ خـالـدـينـ فـيـهـاـ وـذـلـكـ جـزـاءـ مـنـ تـزـكـىـ.ـ اـنـ نـطـمـعـ اـنـ يـغـفـرـ لـنـ رـبـنـاـ خـطاـيـاـنـاـ اـنـ كـنـاـ اـوـلـ الـمـؤـمـنـينـ.
لـيـسـ مـنـ السـهـلـ عـلـىـ اـنـسـانـ كـانـ يـدـعـيـ الـالـوـهـيـةـ اـنـ يـذـعـنـ وـيـرـضـيـ وـيـسـكـتـ عـنـ - 00:15:20

فـيـ هـذـهـ الـوـضـعـ فـيـصـيرـ عـبـدـاـ كـفـيرـهـ مـنـ العـبـدـ لـاـخـرـ لـهـ بـعـدـ اـنـ كـانـ يـقـولـ اـنـ النـاسـ كـلـهـ عـبـدـ لـيـ الـانـ اـنـ اـصـيرـ عـبـدـ لـهـ مـاـ

استطاع ان يتخلى عن جميع الامتيازات التي كان يستأثر بها من دون سائر الناس. هنا قال فرعون - 00:15:50

امان و زيره تعالى يا هامان هذا موسى يدعي ان له ربا و ذلك ان فرعون هدا هل قتل السحرة او ما قتلهم؟ روایت ان رواية تقول انه قتلهم و صاروا شهداء. ولاتن تقول انه تركهم. المهم انه ترك موسى ما قتل موسى. ظل موسى بعد ذلك يدعى في مصر. فرعون احب -

00:16:10

ان يلقي كما يقال اخر حباه فنادي هامان وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي الاسباب اسباب السماوات فاطلع الى الله موسى واني اظنه كاذبان. كاذبا في ماذا؟ يظنه كاذبا ان له الها غيري. او كاذبا ان الله في السماء. على كل حال - 00:16:30

الذي كان ينكره فرعون ان يكون الله غيره. واذا قال ما علمت لكم من الله غيري. وكان يقول انا ربكم الاعلى. ويقول موسى لمن اخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين. اذا هو كان يدعى الالوهية ويدعى الربوبية. هل بنى له الصرح؟ وهل صعد على ذلك الصرح؟ لا -

00:17:00

يعلم شيء من ذلك. الذي يعلم انه قال لها مان ذلك الكلام. هل بنى له هامان شيئاً؟ هل صعد عليه فرعون بعد ان بناه؟ الله سبحانه وتعالى اعلم هنا قام رجل مؤمن من ال فرعون فقال كلمة حق عند سلطان جائز ولا شك ان فرعون كان سلطاناً جائزاً. وقال -

00:17:20

امن يا قومي اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد. يا قومي ان فما هذه الحياة الدنيا متاع وان الاخرة هي دار القرار من عمل سيئة فلا يجزي الا مثلاها. ومن عمل صالحـا - 00:17:40

من ذكر او انتهى وهو مؤمن فاوئلک يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب ويا قومي ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لافر بالله واسرك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم الى - 00:18:09

عزيزي الغفار مقارنة عظيمة وعجبية ادعوكم الى النجاة تدعونني الى النار. ادعوكم الى عبادة الله الذي يستحق ان يعبد وتدعونني لان اشرك به. ادعوكم الى الجنة تدعونني الى النار. ولذلك ختم بقوله - 00:18:44

اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة. وان مردنا الى الله وان المسرفين هم اصحاب النار. فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله. ان الله بصير بالعباد - 00:19:07

ادم فستذكرون ما اقول لكم. متى في يوم القيمة؟ فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله هكذا يجب على المؤمن يدعو الى الله تبارك يبيّن ما عنده ثم بعد ذلك يحذرهم ويقول ستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله سبحانه وتعالى -

00:19:37

فرعون هل كان مصدقاً انه الله؟ وانه رب؟ او كانت مجرد دعوة هو ذاته لا يصدقها. الصحيح انها مجرد دعوة في قراره نفسه لا يؤمن انه الله. ولذلك لما ناظره موسى صلوات الله وسلامه قال لان لم تنتهي لاجعلنك من المسجونين. خلاص انتهى الامر الذي بيّن وبيّنـك -

00:19:57

وقد اخبر الله تبارك وتعالى بما يجول في خاطر فرعون وما يدور في نفسه فقال وجحدوا بها واستيقنـتها انفسهم ظلماً وعلواـ اي من الداخل كانوا يعتقدون عقيدة جازمة ان موسى صادق. وانهم مبطلون ولكنه العناد والكبر. ولذلك قال شيخ الاسلام ابن تيمية جل -

00:20:17

وجل الاسباب التي تدخل الناس النار ترجع الى العناد والكبر. وهذا جمع الامرين فرعون جمع العناد وجمع الكبر معه ولذلك لما ادركه الغرق كما سياتينا قال امنت انه لا الله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين. اذا هو في - 00:20:37

نفسه كان يدرك ان هناك الها اخر غير ما يدعى هو من الزور والبطلان. والله اعلى واعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد ان الله بصير بالعباد - 00:20:57